

تفسير الصافي

(27) فصاح صائح من السماء مات موسى وأي نفس لا تموت. والقمي عن الباقر (عليه السلام)

مات هارون قبل موسى وماتا جميعا في التيه والقمي لما أراد موسى (عليه السلام) أن يفارقهم فرعوا وقالوا إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففرعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم ويسأل الله أن يتوب عليهم. (27) واثل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق إذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به إلى الله من ذبيحة أو غيرها فتقبل من أحدهما لأنه رضي بحكم الله وأخلص النية لله وعمد إلى أحسن ما عنده وهو هابيل ولم تقبل من الآخر لأنه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد إلى أخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلك (1) توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال إنما يتقبل الله من المتقين يعني إنما أتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي قيل فيه إشارة إلى أن الحاسد ينبغي أن يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا إلا في إزالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وإن الطاعة لا تقبل إلا من مؤمن متق. (28) لأن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي وقرء يدي باسكان الياء إليك لاقتلك إني أخاف الله رب العالمين. (29) إني أريد أن تبوء أن ترجع بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات أن لا يكون ذلك له لا أن يكون لآخيه في ثواب الأعمال عن الباقر (عليه السلام) من قتل مؤمنا أثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرأ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار. (30) فطوعت له نفسه (2) اتسعت له قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين دينا _____ (1) في الكلام حذف وتقدير أي قال الذي لم يتقبل منه للذي تقبل منه لاقتلك فقال له لم تقتلني قال إنه تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال له وما ذنبي إنما يتقبل الله من المتقين. (2) أي شجعتة وزينته وقيل رخصته وسهلتة من أطاع له المرتع إذا اتسع